

## مخاطر الجهل بالعلاقة بين قوانين خلق الكون وأمنيات الإنسان

### العلاقة بين قوانين خلق الكون وأمنيات الإنسان

هل يمكننا الجمع بين رقة الأمانى وصرامة القوانين؟ تعتمد الإجابة على هذا السؤال على القانون الذي نتحدث عنه. عندما نتحدث عن القانون عادةً، نتذكر مجموعة من المصطلحات الصارمة والثقيلة أو سلسلة من الجمل المعقدة مع المواد والبنود والملاحظات. في الواقع، هذه الأمور هي جزء من سمات القوانين البشرية، ولكن الشيء الذي يفصل القانون عن بقية الأمور ليس هذه المصطلحات والجمل المعقدة؛ بل إنه وجوب اتباعه. هذا هو الجزء المشترك في جميع القوانين، ولا يؤثر على ذلك كون القانون بشرياً أو إلهياً أو مادياً أو غير مادي. لتذكيرنا بقوِّ القوانين، دعونا نستعرض بعض الأمثلة معًا. هل حاولتم يومًا الجلوس في الهواء أو المشي على الماء؟ هل جربتم وضع يديكم في النار أو توقعتهم توقف سيارتكم بالضغط على دواسة البنزين؟ بالطبع لا. ولكن لماذا؟ في الواقع، اقد قبلنا كبشر أن هناك قوانين في عالمنا، تسيطر على حياتنا بأسرها ويجب علينا الالتزام بها شئنا أم أيينا. تعلمنا هذه القوانين منذ الطفولة، أو أدركناها بأنفسنا بمرور الوقت من خلال التجربة والخطأ. مثل قانون الجاذبية، ووزن الأجسام، وقانون الفعل ورد الفعل، وانتصار الأقوى على الأضعف، ومئات القوانين الأخرى. لا يهم ما إذا كنا حائزين على جائزة نوبل في الفيزياء أو كنا مزارعين بسطاء، فوجود هذه القوانين لا يعتمد على مستوى معرفتنا، بل ويتم تطبيقها على الجميع بشكل متساوٍ. من خلال تعلمها وتحليلها بشكل صحيح سنتعرض لمشاكل أقل، و قد نستخدمها لصالحنا. على سبيل المثال، يعرف المزارع الذي يمتلك أرضًا منحدرًا أن الأشجار الموجودة أعلى الأرض ستصل إليها كمية أقل من الماء. لذلك، يزرع الأشجار التي تحتاج إلى ماء أكثر في الجزء السفلي من أرضه. في الواقع، حتى

لو لم يعرف اسم قانون الجاذبية، فإنه يدرك أن الماء يتدفق إلى أسفل. كما أن هناك قوانين تحكم عالمنا المادي، ولا يمكن تجنب اتباعها، فهناك أيضًا قوانين تحكم وجودنا، ولها تأثير لا مفر منه على رغباتنا وتطلعاتنا. قوانين مثل قانون القياس والرياضيات في الخلق، والسعي إلى اللانهاية، وقانون القضاء والقدر، والقوانين التي تحكم بنية وجودنا، وما إلى ذلك. لا يمكننا تجاهل العلاقة بين قوانين خلق الكون ورغبات الإنسان وتطلعاته.

### أمثلة على قوانين الخلق

إذا كنا على دراية بقوانين الخلق أو بعلاقة قوانين خلق العالم بالأمنيات، فسوف نكون أكثر حرصًا في نوع وحجم طلباتنا وترتيب رغباتنا، وسنقترب من الهدف النهائي لخلقنا. على سبيل المثال، ووفقًا للرياضيات الحاكمة على الخلق وقانون الأحجام، إذا أعطينا أهمية أكبر اللازمة للعالم ورغباتنا المادية والجسدية، فإن الجزء الحيواني من وجودنا سيصبح أقوى وسيسيطر علينا، ولن يسمح للبعد الإنساني لدينا بالعمل، وبالتالي سنفشل في تحقيق الهدف النهائي لحياتنا. ووفقًا لقانون **الرغبة في اللانهاية** (هل الإنسان راغب في اللانهاية أم هو كائن لا يشبع؟)، لا توجد نهاية لرغباتنا وتطلعاتنا. نحن البشر لن نرضى تمامًا عن الدخول والنجاح في أي مجال بسبب رغبتنا الفطرية في اللانهاية، ونواصل السعي لإرضاء رغبة الكمال الخاصة بنا من فرع إلى آخر؛ ما زلنا لم نصل إلى مرتبة، نفكر في الانتقال إلى مراتب أعلى. إننا نسعى باستمرار إلى التغيير والتنوع وزيادة ممتلكاتنا، ونتجول من رغبة إلى أخرى، وبالتالي فإننا لن نصل إلى السعادة والسلام الدائمين، إلا عندما نوجه رغبتنا اللانهاية في الاتجاه الصحيح ونضعها في طريق الوصول إلى اللانهاية المطلقة، أي الله. في الواقع، نحن نسير تلقائيًا تحت تأثير العلاقة بين قوانين خلق العالم والأمنيات والرغبات.

## قانون القضاء والقدر

مصداق آخر من قوانين الخلق هو قانون القضاء والقدر. تماما كما أن قانون الفعل ورد الفعل له نطاق واسع جدًا ويوجد في كل مكان تقريبًا، فإن قانون القدر يلعب دورًا مهمًا للغاية ويمد ظله على جميع جوانب حياتنا. يمكن القول إننا غارقون في القضاء والقدر في عالم الخلق ولا نعيش خارجه. إما أننا نسعى إلى الحصول على تقديرات مختلفة من الله، أو نعيش وفقًا للقدر والنتيجة التي حدثت نتيجة رغبتنا، حتى لو لم نكن على دراية بأن هذه النتائج حدثت نتيجة رغباتنا وأمنياتنا الأولية.

قد نطلب من الله أن يتيح لنا العيش في نقطة معينة من المدينة أو البلد، معتقدين أن تحقيق هذه الرغبة سيضعنا على مسار تتحقق فيه بقية تطلعاتنا في الحياة. فكل رغبة من رغباتنا يمكن أن تُغير مسار حياتنا. على سبيل المثال، لا يمكننا أن نختار العيش في فرنسا، و نتوقع أن ينشأ أطفالنا في بيئة آمنة ويتلقون تعليمًا جيدًا ويشكلون عائلات، بينما قانون حظر الحجاب ساري المفعول في هذا البلد. أو أن نتزوج من شخص غير مناسب ونتوقع أن ينشأ أطفالنا بشكل صحيح. لا يمكننا الهروب من العلاقة بين قوانين خلق الكون ورغباتنا وأمنياتنا، ولكن يمكننا إدارة هذه الرغبات وحياتنا في النهاية من خلال تعلم هذه القوانين. على سبيل المثال، وفقًا لقانون القضاء والقدر، فإن خياراتنا ورغباتنا لها تأثير مباشر ولا مفر منه على حياتنا، تمامًا مثل قانون الفعل ورد الفعل. لا يمكننا أن نرغب في شيء ما دون أن نتحمل عواقبه. لذلك، إذا أردنا إحداث تغيير إيجابي في حياتنا، يجب علينا إعادة النظر في قراراتنا وخياراتنا واختيار أمنياتنا بعناية أكبر، لأن مسار حياتنا يتأثر برغباتنا وخياراتنا وفقًا لهذا القانون.

## استكشاف الأخطاء وإصلاحها في نظام الأمنيات

عندما لا يعمل نظام ما وفقاً لتوقعاتنا، نبدأ على الفور في البحث عن عطل، لمعرفة أي جزء لا يسير وفقاً للخطة. ينطبق الشيء نفسه على الرغبات والأمنيات، أي أنه كلما فشلنا في تحقيق رغبة ما على الرغم من بذل الكثير من الجهد، فهذا يعني أن جهودنا لم تكن في إطار قوانين الخلق، أو حتى أنها كانت مخالفة لهذه القوانين. إننا ببساطة لم نأخذ في الاعتبار العلاقة بين قوانين خلق الكون والأمنيات. لذلك، لحل المشكلة، لا نملك خياراً سوى العثور على هذا القانون ومواءمة أنفسنا معه. على سبيل المثال، إذا كنا نسعى دائماً إلى تحقيق الكمال النباتي، فلا ينبغي أن نتوقع النمو في أبعادنا العقلية أو ما وراء العقلية، لأننا فضلنا الأبعاد الدنيا لوجودنا على هذه الأبعاد.

يجب علينا أولاً التعرف على بنية وجودنا، ثم تحديد أولويات رغباتنا بناءً على أهميتها الحقيقية. في الواقع، يساعدنا الوعي بالعلاقة بين قوانين خلق الكون والأمنيات على أن يكون لدينا رغبات في حجم **وقيمنا الإنسانية (قيمة الإنسان الحقيقية، ما هو الشيء الذي يحددها؟)**. إننا نتصرف بشكل صحيح في ترتيبها، ونقترب في النهاية من الغاية النهائية وهدف خلقنا.

في هذا المقال، ناقشنا فكرة أن خلقنا وحياتنا تخضع لقوانين خاصة بها، تماماً مثل العالم المادي. قوانين تؤثر على حياتنا، سواء شئنا أم أبينا، بل وتُغيّر مسارها أحياناً. إن إدراكنا لعلاقة قوانين الخلق بالأمنيات وتوافقنا مع هذه القوانين، يُساعدنا على تصميم وتخطيط أهدافنا، ويُقربنا من تحقيقها بشكل أسرع.

لقد قدّم لنا هذا المقال بعض الأمثلة على القوانين التي تحكم عالم الخلق. أما إذا كنت مهتماً بمعرفة المزيد عن هذا الموضوع، فإن دراسة بنية الكون الرياضية يمكن أن تقربك من هذا الهدف. ما هي الأمثلة التي تعرفها على قوانين الخلق؟ شاركنا آرائك في قسم التعليقات.